

إسرائيل هاجس أممي للدولة المصرية



وفر صمود التهديد مع إسرائيل فرصة لمواجهة التهديدات الأخرى، لكنه لم يبلغها تماما، لذلك تحاول مصر الحفاظ على الأوضاع الراهنة، وتأييد العوامل التي تقود إلى هذه النتيجة، والتحكم في إيقاع التورات في الملفات الشائكة (غزة مثلا)، خوفاً من حدوث انقلاص يصعب حصار روافده العسكرية. يهدف ضبط الهاجس الأمني الطريق أمام مصر للتقدم خطوة على المسار السياسي الفترة المقبلة، وسط ما يتردد عن مشروعات تعاون إقليمى، شريطة ألا تتركب إسرائيل حماقات سافرة في حق القضية الفلسطينية تعيد الكرة إلى المربع الأول.

حملت المضامين التي حوتها التحركات العسكرية في سيناء رسالة تؤكد أن معاهدات السلام ليست مقدسة والتطورات التي تفرض القبول بها قد تحتد إدخال تعديلات عليها. مهما بلغت طبيعة التحديات الإقليمية وتزايد التنسيق الأمني تبقى إسرائيل في التفكير الاستراتيجي أحد التهديدات، وليست كلها، التي تواجه الأمن القومي المصري، وهي عقيدة لم تتغير على مدار عقود، وطرات مخاطر جديدة دون أن تلغى خطر إسرائيل.

يمكن مصدر القلق في المخاوف التي تعكسها وسائل الإعلام في البلدين من وقت إلى آخر، بعيدة عن تصريحات المسؤولين التي تأتي ذات طبيعة إجرائية، وإن لم تجد ما يقال بصورة إيجابية تتجنب الحديث علناً حول المنغصات، وهو ما تتكفل التسريبات المتعمدة بكشف جوانبه، وتبين في جوهرها شكل العلاقات بين البلدين. ارتاحت مصر خلال سنوات طويلة لصيغة السلام البارد، وحلت واحدة من العقد المعنوية نجحت بموجبها في تهدئة ضغوط النخب السياسية، والحفاظ على علاقة جيدة رسمياً مع إسرائيل، وجرى استثمارها أمنياً في تحييد جبهة قطاع غزة عندما تحولت إلى أحد مصادر الدعم الرئيسية للإرهابيين في سيناء. بات الأمن من أهم الشواغل المصرية مع انتشار الصراعات في دول كثيرة، وتم اتخاذ إجراءات لمنع الدخول في دوامات النزاعات الإقليمية، إلى الدرجة التي سادت فيها انطباعات عن القاهرة بأنها لا تريد الحرب إلا إذا فرضت عليها، كما ظهرت ملامح ذلك في أزمة ليبيا للحد من تمدد النفوذ التركي، فامتلاك القوة العسكرية من الأدوات المهمة لتجنب العدوان على الدولة المصرية من أي جهة.

معها، بعد أن ظلت حوالي سبعين عاما مصدر التهديد الوحيد. أضيفت تركيا كمصدر مزعج للأمن القومي، وظهرت مجموعة من المصالح الاقتصادية احتجاجات قوة كبيرة لتأمينها والدفاع عنها، في شرق المتوسط، وجنوب البحر الأحمر. وامتلك مصر أدوات ردع لكل الخصوم المحتملين، أو من يفكرون في الاعتداء، وفرضت أزمة المياه مع إثيوبيا عدم استبعاد التعامل معها بخشونة.

تنوع مصادر التهديد شمل الأذرع المالية لإيران في المنطقة. وثمة سوابق لتدخلات حدثت بالفعل من جانب عناصر تابعة لحزب الله اللبناني للعبث بالأمن المصري.

وبرز المتمردين الحوثيون المدعومون من طهران كقوة مسلحة في اليمن تتجاوز تأثيراتها محيطه الجغرافي، ما يرخي بظلال قاتمة على مصالح حيوية للقاهرة من جهة المدخل الجنوبي لقناة السويس.

زاد على ذلك تصاعد حدة الحرب على الإرهاب، والخيوط المشتركة بين ما يجري داخل مصر وخارجها، وسعى جهات للاستفادة من المتشدد للضغط على القاهرة.

أسهمت هذه المحددات بدور كبير في كسر حلقة الصراع العسكري الخفي بين مصر وإسرائيل، وأوجبت التنسيق بينهما أحيانا، مع تضخم دور الإرهابيين في سيناء.

استغلت القاهرة التطور في الدفع بكثير من المعدادات العسكرية إلى سيناء وغيرت جانباً كبيراً من المعالم الأمنية التي انطوت عليها اتفاقية السلام بشأن القوات المتفق على وجودها في المنطقة ج، القريبة من إسرائيل، حيث دخلتها قوات مصرية لم يكن من مسموح لها دخولها قبل ذلك.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

راجت بورصة الحديث عن إسرائيل في دوائر عربية كثيرة، وتشتعبت التقديرات إلى مباح عديدة، بعد توقيع كل من الإمارات والبحرين معاهديتي سلام معها أخيراً. صعقت وهبطت المناقشات حولها، وتأثرت غالبية النتائج بالموافقة المسبقة للمتحاورين، والحسابات السياسية التي ينطلقون منها.

ثمنت فئة مصرية الخطوة ورات أنها تتسق مع التطورات المتسارعة وتوازنات القوى في المنطقة، ورفضتها فئة أخرى لاعتبارات قومية تتعلق بالنظرة التاريخية للقضية الفلسطينية والبات تحرير الأرض، وظهرت فئة ثالثة تبنت موقفاً وسطاً، على طريقة "نعم ولكن الشهيرة" في مصر، وهي عبارة تحمل تاويلات مطاطة.

طلعت على السطح حوارات لتقييم تجربة مصر في السلام مع إسرائيل وما فعله التطبيع الرسمي بالمواطنين، خاصة أن القيادة السياسية للدولة رحبت بوضوح بخطواتي الإمارات والبحرين، ورات فيهما دعماً للأمن والسلام والاستقرار.

قد يكون الخطاب السياسي المعلن له دواعٍ دبلوماسية، غير أن رصد الواقع يكشف الحقيقة بلا مواربة. فمصر تتعامل مع إسرائيل كمصدر تهديد أمني، وليها أهداف توسعية في المنطقة، بدليل أن اتفاقية السلام التي وقّعت منذ أربعة عقود جاءت بعد سنوات مضنية من الحروب العسكرية.

احتلت نصوص الملف الأمني مساحة كبيرة من الأخذ والرد قبيل التوقيع على معاهدة السلام، ولا يزال الحديث متواصلاً حول وجود بنود سرية أمنية، لم تعلن حتى الآن.

انصب جزء معتبر من المناقشات على هذا البعد، الذي شهد تعاوناً أكثر من غيره، وأصبح أحد التجليات المصرية في العلاقات بين الطرفين، وراجت حوله تصورات وتكهانات وتخمينات، اختلطت فيها الحقيقة بالخرافة.

المقاومون خدم لنظام ظلامي متخلف

فاروق يوسف
كاتب عراقي

اصطفت مع النظام الإيراني في مقاومته وفي كل تجليات تلك المقاومة لا لشيء إلا لأنها تناصب الولايات المتحدة العداء وعاشت زمنها كله وهي تنادي بسقوط الإمبريالية.

تلك ظاهرة لا تستحق أن يلتفت إليها أحد. وإذا ما عدنا إلى المقاومين الإيرانيين واتباعهم من حملة السلاح غير الشرعي فإن جل ما يعنيههم أن تتم الفوضى في المنطقة ويستتب الأمر كله للنظام الإيراني الذي سيكون حينها قادراً على التفاوض مع الولايات المتحدة وإسرائيل من موقع القوة باعتبارها النظام السياسي القادر على رعاية المصالح في المنطقة.

تلك هو حلم المقاومين الذين سينقلون يومها إلى مرحلة جديدة عنوانها الصلح مع الشيطان الأكبر الذي لم يعد يشكل خطراً عليهم وعلى استمرار هيمنتهم على المنطقة.

كان المقاومون في طريقهم إلى الوصول إلى حلمهم الذي يجسدته صلح تاريخي مستعد بين الفرس واليهود لولا وقوع تبديل رئيس في الاستراتيجية الأميركية في ما يتعلق في السياسة الخارجية. وهو ما لم يكن المقاومون يتوقعونه.

كان الاتفاق النووي قد شكل عام 2015 ضوءاً أخضر لـ استمرارية نظام المال في الحكم فحسب بل وأيضا لتمكينه من التوسع على حساب دول المنطقة تمهيدا لإقامة إمبراطورية فارس التي لم يكن الحديث عنها بالنسبة لكبار القادة العسكريين الإيرانيين مجرد أضغاث أحلام.

كان الواقع بالنسبة لشعوب المنطقة أكثر كابة من أن يدفعهم إلى لقد انتصر المقاومون على شعوب المنطقة ووضحا واضحا الهدف الذي قاوموا من أجله ولم يكن ذلك الهدف قريبا في أي حال من أحواله من التعمرات المضللة التي رفعوها ضد أميركا أو إسرائيل.

يسمى النظام الإيراني استمراره في البقاء في ظل العقوبات الأميركية مقاومة. وهو محق في ذلك، بالرغم من أن أنظمة شمولية عديدة في المنطقة قد سبقته إلى ذلك المفهوم تحت تسميات مختلفة وفي ظل ظروف تكاد تكون متشابهة.

كان نظام البعث في العراق قد دخل مواجهة مفتوحة مع الولايات المتحدة بعد احتلال الكويت ولم تنته تلك المواجهة إلا بقيام الأميركيين بغزو العراق واحتلاله وإسقاط النظام الذي كان ينظر إلى كل هزائمه السابقة باعتبارها انتصارات.

طبعاً لسنا الآن في حاجة إلى الدخول في جدل حول ما الذي فعله المقاومون في طهران: الخطوط العريضة لمشروع المقاومة تعطي فكرة منطلقة عن النوع الإيراني من المقاومة الذي لا يشبه أي نوع آخر من المقاومة في التاريخ الإنساني.

إنها مقاومة البلطجية وقطاع الطرق والقنلة ودعاة الحروب. وما نراه في لبنان والعراق واليمن هو أفضل تجسيد لصورة تلك المقاومة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الإمارات تحتفل باليوم الوطني السعودي

ومن هنا أيضا مواجهة التمدد التركي والإيراني في الدول العربية وغيرهما. كما يمكن ملاحظته من خلال الحملات الإعلامية التي تستهدف كلا الطرفين، حيث يتشارك الطرف السعودي والطرف الإماراتي في الدفاع عن سياسة الآخر.

باتت العلاقة بين البلدين تتعدى السياسة، وفق المفهوم المتعارف عليه بأن العلاقة السياسية تنتهي بانتهاز المصالح، لأن الشدائد والأزمات التي مرت بهما رسخت الكثير من المفاهيم الجديدة في مفهوم العلاقات التاريخية

ليجسد طبيعة المناسبة ويفسر العلاقة التي تربط البلدين، ولعله يجيب أيضا على بعض أسئلة التفاعل الشعبي الإماراتي، فهذا الإحساس أو الشعور العاطفي الذي يوجد بين الشعبين لاحظته الكثيرون على أرض الواقع، من خلال المشاركة في حرب اليمن، والتي قدم فيها البلدان شهداء من الجانبين، وكذلك من خلال التنسيق في العديد من الملفات والقضايا الإقليمية والدولية، منها على سبيل المثال، مواجهة تيارات الإسلام السياسي في الدول العربية،



محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

من الطبيعي جدا اهتمام دولة الإمارات، قيادة وشعبا، بمشاركة الأشقاء في المملكة العربية السعودية، وبشكل مميز، احتفالاً بمرور سبعين عاما على إعلان الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود عن توحيد الدولة السعودية في 23 سبتمبر من عام 1932 تحت اسم المملكة العربية السعودية.

فالعلاقة بين البلدين تاريخية، وهي تحتل اليوم موقعا استراتيجيا مهما في فكر القيادين، كنتيجة طبيعية لحالة التنسيق بينهما على كل المستويات التي فرضتها العديد من التحديات والتغيرات على الساحة السياسية في الإقليم وفي العالم، ربما أخطرها الفوضى الأمنية وحرب اليمن، وما تبعها من محاولات لتشويه علاقتهم من قبل بعض الدول، سواء جاء ذلك من إعلام النظام القطري أو الإعلام التركي والإخواني بشكل عام، وبالتالي لا يمكن أن تمر مناسبة وطنية سعودية، دون مشاركة إماراتية فاعلة. "معا للأيدي" هو "النسيم" أو الشعار الذي تم وضعه في دولة الإمارات